# مدينة سجلماسة وشح المعطيات التاريخية والأثرية

**د. لحسن تاوشيخت**
أستاذ التعليم العالي
رئيس قطب المجموعات بالمكتبة الوطنية المغربية
الرباط – المملكة المغربية
taouchikht@gmail.com

## جمع المعطيات حول عمران سجلماسة

### ١- النصوص التاريخية:

الكتابات المعاصرة للمدينة ، بالرغم من ضآلتها وتجزيئتها ، تقدم أوصافا مهمة عن موقع سجلماسة ، فالمؤرخون العرب الأوائل ، بالرغم من أن القليل منهم من زارها فعليا ، اعتبروها كمدينة كبيرة ومنطلق لتجارة الذهب ونموذج للمدن الأخرى. لقد ظهرت سجلماسة في المؤلفات التاريخية بعد قرن من تشييدها عند الخوارزمي المتوفى سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٦ م في كتابه "صورة الأرض" ، كمدينة محورية على شكل نقطة التقاء مواقع العالم ، بينما تظهر في بقية الكتابات [حوالي ١٣ مصدرًا] كحاضرة غنية وجذابة.

من الناحية التاريخية تمتد هذه الكتابات زمنيًا ابتداءً من الخوارزمي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي إلى ابن خلدون في كتاب "العبر" في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي. هذا في الوقت الذي يأتي فيه الحسن الوزان مائة عام من بعد اندثار سجلماسة [بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي] حيث يقدم معلومات ضافية عن المدينة اعتمادا على معاينته لما تبقى من خرابها واعتمادا على الرواية الشفوية.

الإشكالية الأولى التي تطرحها هذه الكتابات التي يصعب تحديدها ، أن ثلاثة فقط من مؤلفيها هم الذين زاروا المدينة بالفعل: ابن حوقل الذي يمكن ضبط زيارته لها بحوالي سنة ٣٨٠ هـ / ٩٦٧ م ، ابن بطوطة سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥٢ م والحسن الوزان حوالي سنة ٩١٨ هـ / ١٥١٦م. الإشكالية الثانية تتعلق بمضمون هذه الكتابات حيث أن معظمها يكرر نفس المعلومات ويظهر البكري في كتاب المسالك والممالك الذي ألفه حوالي سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦٨ م ، الوحيد الذي قدم تفاصيل أكثر عن سجلماسة ، رغم أنه لم يغادر قط بلده الأصلي بالأندلس واكتفى بجمع معلوماته نقلا عن ابن حوقل أو رواية عن التجار الذين زاروا المدينة.

وبعد البكري بحوالي ٣٠٠ سنة نجد ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار الذي كتبه حوالي سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٧ م ، حيث يقدم وصفا دقيقا للمدينة وذلك اعتمادا على مؤلفي البكري وابن حوقل. وهكذا تجدر الإشارة إلى أن الجغرافيين القدامى اعتمدوا على أهم المصادر المتوفرة مما جعل معلوماتهم متشابهة ولا تتغير إلا نادرا. كيف شيدت إذن مدينة سجلماسة وماذا يقول المؤرخون المعاصرون حول معمارها ؟

- ابن حوقل خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، يصف مرافق سجلماسة بالجمال وبالسمو فيقول "وأبنيتها كأبنية الكوفة إلى أبواب رفيعة على قصورها مشيدة عالية"[١].
- ابن الخطيب يشير من جهته "والرفاهية بها فاشية والنشء في الحلية ناشئة"[٢].
- الإدريسي في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي يذكر "وأما مدينة سجلماسة فمدينة كبيرة وكثيرة العامر وهي مقصد الوارد والصادر ، كثيرة الخضر والجنات رائقة البقاع والجهات ولا حصن عليها وإنما هي قصور وديار وعمارات متصلة على نهر كثير الماء"[٣].

**الاستشهاد المرجعي بالمقال:**
لحسن تاوشيخت ، مدينة سجلماسة وشح المعطيات التاريخية والأثرية.- دورية كان التاريخية.- العدد الثاني عشر ؛ يونيو ٢٠١١. ص١٩ – ٢٥.
(www.historicalkan.co.nr)

- العمري من جهته يقدم صورة كبيرة عن سجلماسة "فهي مدينة ضخمة في جنوب مدن المغرب الأخرى بجوار الصحراء الكبرى وهي من أكبر المدن بالمغرب والأكثر ازدهارًا في العالم. يخترقها نهر كبير وتتوفر على قصور متينة ومباني عالية وأبواب مرتفعة ، الهواء بها طاهر نظرا لقربها من الصحراء"[٤].
- المقدسي يورد وصفا أكثر دقة فيقول بأن سجلماسة "قصبة جليلة على نهر بمعزل عنها يفرغ في قبليها وهي طولانية نحو القبلة عليها سور من طين وسطها حصن يسمى العسكر فيه الجامع ودار الإمارة ، شديدة الحر والبرد ، صحيحة الهواء ، كثيرة الأعناب والزبيب والفواكه والحبوب والرمان والخيرات ، كثيرة الغرباء ، موافقة لهم يقصدونها من كل بلد وهي ثغر فاضل برستاقها معادن الذهب والفضة"[٥].
- صاحب كتاب الاستبصار [القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي] يكرر نفس معلومات البكري في وصف المدينة فيقول: "مدينة سجلماسة ، مدينة عظيمة من أعظم مدن المغرب ، وهي على طرف الصحراء ، لا يعرف في قبليها ولا غربيها عمران ، بينها وبين غانة صحراء...ولمدينة سجلماسة ١٢ بابًا ، ولها بساتين وهي كثيرة النخل والأعناب وجميع الفواكه...وهي على نهرين من عنصر واحد في موضع يسمى أكلف ، وتمده عيون كثيرة ، ولهم مزارع كثيرة يسقونها من النهر في حياض كحياض البساتين"[٦].
- ابن بطوطة يصف المدينة عندما زارها سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥٢ م واستقر عند الفقيه أبي محمد البشري فيقول: "وهي من أحسن المدن وبها التمر الكثير الطيب وتشبهها مدينة البصرة في كثرة التمر ، لكن تمر سجلماسة أطيب وصنف إبرار منه لا نظير له في البلاد"[٧]. وفي مكان أخر يقارن ابن بطوطة بين شكل السكن بالصين وبسجلماسة من خلال تواجد الدار في وسط حديقة فيشير في وصفه لمدينة كوانز هو بمضيق تاويان بالصين: "وهذه المدينة وجميع بلاد الصين يكون للإنسان بها البستان والأرض وداره في وسطها كمثل ما هي بلدة سجلماسة ببلادنا"[٨].
- الحسن الوزان الذي زار المدينة بعد تخريبها [بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي] يشير أن سجلماسة "شيدت فوق هضبة على نهر زيز وكان يحيط بها سور عال لا زالت بعض أجزائه ظاهرة وكانت لها نافورات كثيرة يأتي ماؤها من النهر. وكان بها ناعورات كبيرة تحمل هذا الماء من زيز وتطلقه في قنوات تحمله إلى المدينة"[٩].
- دائرة المعارف الإسلامية تصف المدينة بأنها: "كانت البلدة عامرة بأهلها متسعة الأطراف ، تتألف من حصون منيعة وعمائر وبيوت بني كل منها في وسط حديقة... وسجلماسة اليوم خرائب وأطلال... ويطلق عليها أهل البلاد على سبيل التلطيف المدينة العامرة ، وهي تمتد على طول الشاطئ الشرقي لوادي زيز نحوا من خمسة أميال ، ولم يبق منها إلا منارة ما زالت قائمة على قنطرة عبر وادي زيز وكتل ضخمة من الأسوار المشيدة من الصلصال في كل مكان"[١٠].

## (أ) الإطار

أثبتت مجموعة من الدلائل موقع مدينة سجلماسة القديمة كالمسح الطوبوغرافي ، صور الأقمار الاصطناعية ، الصور الجوية ، الرواية الشفوية ، بالإضافة إلى النصوص التاريخية وأنها كانت مدينة كبيرة ، كثيفة السكان ، تحيط بها الخضرة والحدائق وكثير من المناظر الطبيعية بالضواحي ، حيث تواجدت بها قصور وبنايات ذات طوابق متتالية على ضفاف واد غزير المياه يحدها من الشرق.

حسب ما أورده البكري ، فإن مدينة سجلماسة عرفت أكبر عملية تشييد على عهد الأمير اليسع بن أبي القاسم حوالي سنة ١٨٤ هـ / ٨٠٠ م واستكملت بناء سورها الحصين حوالي سنة ٢٠٠هـ / ٨١٤ - ٨١٥ م وتتخلله ١٢ بابًا ثمانية منها من الحديد. كما شيد اليسع دار الإمارة والمسجد والعسكر وجدد حمامات المدينة التي كانت ضعيفة المبنى وحول المدينة توجد عدة أرباض ذات بنايات عالية ومباني عظيمة وتوجد بها أيضا عدة بساتين.

- الإدريسي من جهته يقدم وصفا لسجلماسة كمدينة كبيرة على طول نهر غير المياه وهي كثيرة السكان.
- صاحب كتاب الاستبصار ( حوالي سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٤ م) يصف سجلماسة بكونها من أكبر مدن المغرب ، في جنوب كل الأماكن بينها وبين غانا مسافة شهرين عبارة عن صحراء مقفرة غير مسكونة. وتقع فوق ربوة من الرمال والماء بها قليل.
- ابن بطوطة يؤرخ لرحلته للمدينة في طريقه إلى بلاد السودان "مالي" (سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥٢ م) ومع ذلك لا يقدم معلومات مهمة ودقيقة عن سجلماسة ، بالرغم من كونه كان ضيفا على أحد سكانها واستقر بها لمدة ليست بالقصيرة.

## (ب) الأسوار والأبواب

حسب رواية الدمشقي [توفي سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م] "كانت سجلماسة تحاط بأسوار تبلغ مسافة دائرتها حوالي ١٢ براسانغ وهو قياس الأرض بالفارسية وتساوي الوحدة منه ٣،٨٨ ميل وبذلك تكون المسافة الإجمالية لأسوار سجلماسة حوالي ٤٦ ميلا أو ٧٤ كلم. من جهته يقدم ابن فضل الله العمري [توفي سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م] وصفا لهذا السور بقوله أنه "يحتضن بنايات وبساتين ونخيلا ويتراوح طوله ما بين ٧٠ و ٨٠ كلم"[١١]. أما الحسن الوزان الذي استقر بضعة أشهر بالمنطقة [حوالي سنة ٩١٨ هـ / ١٥١٦ م]، فيشير إلى أن المدينة كانت محاطة بسور[١٢].

## (ج) نهاية سجلماسة

اندثرت المدينة بسرعة غير متوقعة ، فحوالي سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥٢ م كانت سجلماسة حسب وصف ابن بطوطة مدينة جميلة جدا وتتحكم في تجارة الذهب عبر الصحراء. وحينما زار الوزان المدينة في بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي كانت قد تخربت تماما ، وذلك ما بين سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٣ م وسنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م ، بعد أن تحارب الناس فيما بينهم فهدموا قنوات السقي الآتية من النهر وقطعوا النخيل وخربوا السور وتفرقوا عبر الواحة فشيدوا قصورا خاصة بهم والتي بلغ عددها ما يقرب من ٣٥٠ قصرًا ما بين صغير وكبير.

### ٢- الرواية الشفوية:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجراها الجغرافي الأمريكي جيمس ميلر James Miller من خلال استجواب حوالي مائة شخص ينتمون لواحد وعشرين قصرًا ، تم التأكد من وجود موقع سجلماسة في مكانه الحالي والذي يطلق عليه اسم "المدينة العامرة" أو "المردومة". كما استنتج أن المستجوبين يتذكرون نهاية المدينة أكثر من بدايتها. وبصفة عامة ، فالرواية الشفوية المحلية المجمعة تهتم أساسا بأربع خصائص عمرانية سجلماسية وهي:

#### (أ) الإطار

تقول الرواية الشفوية في هذا الشأن بأن مدينة سجلماسة اتخذت شكلاً طويلاً وضيقًا يمتد من قصر المنصورية في الشمال إلى قصر تابوعصامت بالجنوب ، حيث تبلغ مسافتها نصف نهار مشي بالنسبة لرجل ونهار كامل لامرأة من المنطقة أي ما يقارب (٨) كلم ، بينما يتراوح عرض المدينة ما بين ١ و٢ كلم. وتؤكد الرواية الشفوية أيضا أن منطقة تافيلالت لا تضم سوى مدينة واحدة هي سجلماسة الكبرى التي تقع كاملة شرق وادي زيز وتوافق الموقع المعروف حاليا. وكانت تربطها بالسوق المعروف بابن عقلة ، قنطرة واحدة شيدت على وادي زيز. كما تشير هذه الرواية إلى أن تطور مجال القصور المنعزلة جاء مباشرة بعد تخريب المدينة ، بل إن من القصور من يعود أصله الأول إلى فترة سجلماسة ، في حين أن بعض القصور العلوية الحالية ترجع إلى فترة اندثار المدينة.

#### (ب) الأسوار والأبواب

تقول الرواية الشفوية أن مدينة سجلماسة لم تكن محصنة بسور ، ذلك أن السور المعروف بالمنطقة كان يحيط بالواحة كلها. فحقول سجلماسة التي تسمى "الجمامن ، مفرد: جمون" كانت محددة بأسوار على علو يصل إلى ٤ أمتار ، وهذه الحقول هي التي كانت بمثابة الحد الفاصل بين الواحة وسجلماسة من جهة ، وبين العالم الخارجي من جهة ثانية.

الرواية الشفوية تقول أيضا أن إحاطة مدينة سجلماسة بالسور جاء متأخرًا ، وأن أسوار الحقول أمنت سكان الواحة من توفير المواد الغذائية خلال حصار السلطان الأكحل الذي تعتبره الرواية كحاكم للمدينة والذي عمل على حرمانها من مواردها المائية وذلك بتغوير عيون تسمى تمدرين. الرواية الشفوية تطلق على أبواب سجلماسة ، كما هو الشأن في باقي مدن المغرب ، أسماء تدل على الاتجاه بالنسبة للتجارة أو المجال الخارجي أو الجهة المؤدية إليها. فباب فاس الذي يقع بقصر المنصورية يشير إلى الحد الشمالي للمدينة ولا تزال آثار هذا الباب واضحة إلى اليوم وتسمى باب الريح. باب الشرق يقع في الركن الجنوب الشرقي للواحة قرب قصر أمسيفي بمشيخة الغرفة. باب الساحل يوجد بالجنوب الغربي ما بين قصري وطارة وكاوز. باب الغرب يدل على غرب الواحة حيث ينفتح على وادي غريس ويقع بالقرب من سوق ابن عقلة وبالضبط بجوار ضريح مولاي عبد المؤمن.

#### (ج) الأزقة والأسواق

الرواية الشفوية تقدم معلومات مهمة عن سوق ابن عقلة وتعتبر أن سجلماسة كانت بمثابة نقطة للعادات أو الدواوين التي تتركز بسوق ابن عقلة الذي يقع غرب وادي غريس في نهاية القنطرة التي تربطه بسجلماسة. وتقول الرواية أن سوق ابن عقلة استخدم كنقطة الوصول بالنسبة للقوافل التجارية وسوقا أو مكانا كانت تجمع فيه المكوس. بعض أفراد القبيلة المعروفة بآيت كبور عرفوا بكونهم كانوا يسيرون السوق الذي كان يرتبط بمركز سجلماسة عبر طريق تحيط بها أسوار عالية من الطين.

#### (د) الماء والفلاحة

تقدم الرواية الشفوية معلومات ضافية عن الموارد المائية وطرق استغلالها بسجلماسة. فالصورة المحتفظ بها هي أن الواحة كانت محاطة بسور وتوجد بها مدينة واحدة فقط. كما تشير الرواية المحلية أن القصور المنعزلة لم تكن موجودة ، وأن الواحة لم تكن مقسمة إلى مشيخات وحقول فردية مثل اليوم وإنما كانت مجالا فلاحيا واحدا واسعا يؤمن للمدينة حاجاتها الكافية من المواد الغذائية.

عيون سجلماسة كانت كثيرة ومتنوعة أهمها عين تمدرين التي عمل السلطان الأكحل على تغويرها عند حصاره لسجلماسة وذلك قصد التحكم في سكانها حتى يؤدوا ما عليهم من الضرائب والكلف. وفي الوقت الذي كثرت فيه الاضطرابات السياسية ، أجبر السكان على إخلاء المدينة والاستقرار بقصور لهم بالضواحي. أمام هذه الحالة المستعصية عن الفهم ، تطرح عدة إشكاليات لا نجد لها أجوبة مقنعة عند السكان المحليين ومنها: إلى أي حد ، استطاع السلطان الأكحل عبر مراقبة موارد مياه زيز ، من التحكم في نوع نظام السقي ، وفي بسط سيطرته على المدينة ؟ كيف قام هذا السلطان بتغوير عين تمدرين ؟ هل الوضعية السياسية كانت بالفعل سيئة إلى درجة أن السجلماسيين أرادوا الفرار من مدينتهم ؟ كيف ولماذا كانت الوضعية متردية إلى هذا الحد ؟ وهل كان أبو الحسن المريني هو بالفعل السلطان الأكحل الذي أشارت إليه الكتابات التاريخية ؟

من جهة أخرى ؛ حددت الرواية الشفوية ثلاثة سدود وشبكة من السواقي المرتبطة بوادي زيز والتي شيدت قصد تحويل مياه هذا الوادي خلال فترة سجلماسة ، وبالتالي تطوير نظام الري وتوسيع المجال الفلاحي بالواحة. هذه السدود هي: سد الرصيف في الجزء الشمالي للواحة ، سد البطحاء وهو أكبرها في أقصى الجنوب ، سد الشموخ في الحدود الجنوبية للآثار المتبقية حاليا من موقع سجلماسة. أما السواقي المهمة فهي : الغرفية وتتفرع عن وادي زيز في الشمال قصد سقي الحقول الواقعة في شرق الواحة. الشرفاء تتفرع عن وادي زيز في شمال القصبة السجلماسية لسقي المناطق الوسطى من الواحة [واد إيفلي سابقا]. كما توجد سواقي صغيرة تتفرع عن هذه السواقي الكبيرة وعن وادي زيز ووادي غريس.

## موقع سجلماسة الأثري

### ١- كيف يمكن تحديد المدينة من الناحية الأثرية؟

#### (أ) الخريطة الطبوغرافية لسجلماسة

تعترض إشكالية التحديد الحقيقي للمدينة إلى العديد من العقبات ، ذلك أن الكثير من المعطيات الأثرية تأتي أساسا من اللقى الخزفية المكتشفة بالموقع ، كما أن الحفريات المنجزة بسجلماسة لحد الآن لا زلات محتشمة. الفترة الطويلة لاستغلال موقع سجلماسة (من سنة ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م إلى حوالي سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣م) تقدم معطيات طبوغرافية واستراتيغرافية غنية والتي تؤكد أن الكثير من الطبقات الأثرية تعرضت للاضطراب بفعل إعادة استغلال الموقع في فترات لاحقة كبناء القصبة السجلماسية والقصور والمقابر منذ تخريب

مدينة سجلماسة في أواخر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، فضلا عما تعرضت له بعض الطبقات من إتلاف بفعل فيضانات وادي زيز. ففي حفريات ١٩٩٢ أظهر ١٤ سبرا اختلالات كبيرة في المستويات مثل البناية المشكلة من ثلاث طبقات مختلفة والمؤرخة بسنة ٤٩٣ هـ / ١٠٠٠ م وكذا الجدار مع برجه الذي يؤرخ على الأقل بسنة ٥٩٦ هـ / ١١٠٠ م. كما كشفت حفريات موسم ١٩٩٤ أيضا عن ثلاثة مساجد متتالية تحت مستوى القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي.

وبالرغم من هذه المعوقات الميدانية ، فإن جمع كل هذه المعطيات يمكن الاعتماد عليها لرسم خريطة أثرية لمدينة سجلماسة وللواحة على الأقل كنموذج نظري لما كانت عليه في ذلك الزمن ، فضلا عن التركيز على تطابق مختلف المصادر المعتمدة. النموذج يقدم سجلماسة في مراحلها النهائية اعتمادا على خريطة انبثقت من المعطيات الطبوغرافية والصور الجوية ثم مقارنتها مع الرواية الشفوية والمسح الأثري والكتابات التاريخية وذلك للوصول إلى صورة كاملة عن مجال سجلماسة وخاصة عن المدينة في سنواتها الأخيرة. هذه الخريطة ، التي تغطي شمال الموقع اتخذت مقياس ١/٥٠٠٠٠ بينما أعتمد على مقياس ١/٢٥٠٠٠٠ بالنسبة للواحة كلها واستعملت أساسا لتحديد حدود موقع سجلماسة وحدود مجالها الإيكولوجي المعاصر. فالصور الجوية وصور الأقمار الاصطناعية تقدم نظرة عامة عن الموقع ومجالها مثل مصادر المياه ، المساحة المسقية وكذا نظام التوزيع والموارد الفلاحية. كما أبرزت صور الأقمار الاصطناعية الأرض الصالحة للزراعة وغير الصالحة وتنوع مؤهلات المنطقة من الحقول المستغلة وظروف تلك المهملة ، فضلا عن المستوى الأصلي للفرشات المائية وسبل استغلالها وكذا الإنتاج الغذائي.

وبهذا يكون تحليل الصور الجوية ، قد ساعد على إثراء المعلومات التي أوردتها الكتابات التاريخية وكذا الرواية الشفوية. وساهم التحليل أيضا في الكشف عن مجرى الأنهار وحدود الواحة وتعميق الفهم حول المجال والموارد المائية والتحقق من صحة ما تحتفظ به الذاكرة الشعبية من حكايات.

## (ب) الإطار

ساعد المسح الأثري على اكتشاف بقايا المنازل ، الأسوار ، الأبواب والقنوات المائية الموجودة بعدة أماكن داخل المجال الأوسط لموقع سجلماسة. الصور الجوية بينت أن الأنقاض المتبقية تتشكل كمجموعة متوافقة للتشكيلات المعمارية. فالأسوار المخربة في الغالب تختلف عن مثيلاتها فوق السطح بتكوينها وبشكلها الهندسي البسيط. كل هذه المخلفات تشير إلى وجود مدينة قديمة تحت مستوى القصبة السجلماسية. الأسبار الأثرية المنجزة في موسمي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ كشفت عن جزء من هذه الأسوار وعلاقتها بمدينة سجلماسة.

## (ج) الأسوار والأبواب

إن التحريات الأثرية حول بقايا السور الذي يمثل جزءا من التحصينات القديمة للواحة على طول الضفة الشرقية لوادي غريس إلى غاية قصر مولاي عبد المؤمن "المندرس" بشمال غرب الواحة ، كشفت عن وجود جزأين طويلين لامتداد سور الواحة. فاتجاه السور يشير إلى انتمائه لساقية قديمة تستمد مياهها من وادي غريس وهي تؤرخ لفترة كان للوادي مجرى مغاير. السور يظهر متقطعا في نقطتي دوران المجرى بفعل التعرية النهرية كما اندثرت منه أجزاء أخرى بفعل الزراعة. هذا الجزء يمتد على حوالي ٣،٥ كلم بينما يظهر جزؤه الثاني على الصور الجوية وهو يحيط بالواحة ويمتد على أكثر من ٦ كلم ويبرز خاصة في المناطق الأقل تعرضا لتدخل الإنسان [الزراعة] والتي أصبحت اليوم قاحلة وتوجد بالركن الجنوب الشرقي للواحة.

كل هذه الأجزاء تتفق شكلا وموقعا مع ما ذكرته الرواية الشفوية والأكثر من ذلك أن هذه الأسوار لا علاقة لها بما تعرض له المجال من تغييرات في الفترة المعاصرة ، حيث أنجزت عدة حقول وقنوات وطرق فضلا عن مجاري طبيعية ، مما يدل على قدم هذه الأسوار. كما أن السور المحيط بالواحة تعرض للتعرية ولتدخل الإنسان منذ اندثار سجلماسة ، غير أن بقاء بعض الأجزاء يؤكد أن الواحة كانت فعلا محصنة. الأبواب التي كشفت عنها الرواية الشفوية: باب فاس بالشمال وهو على شكل بناية مرينية النمط لا زالت تحتفظ بأهم خصائصها إلى حد ما وأجزاء منها تقع بداخل قصر المنصورية. الموقع المفترض لباب الشرق يوجد بالقرب من قصر أمسيفي ، لكن شكله تغير كثيرا وأدمج في بنايات جد متأخرة وغير محددة بدقة.

## (د) الأزقة والأسواق

أجري مسح دقيق بموقع سوق ابن عقلة غرب واد غريس ، حيث جمعت عدة لقى أهمها رحى يدوية من الحجارة مخصصة لعلف الحيوانات من نواة التمر. هذه القطع تنتشر على قطر يمتد على أكثر من نصف كلم في حين تنتمي اللقى الخزفية للفترة السجلماسية ، كما أن الأفرنة المخصصة لصناعة الخزف تظهر آثارها فوق السطح. واكتشفت أيضا أنقاض جدران من الطابية والطوب المشيدة فوق أساس من الحجارة وقاعدة أعمدة مربعة ، وكلها بقايا تشير إلى وجود مسجد. قرب الضفة الشرقية لواد غريس بجوار قصر أولاد سعيدان توجد بقايا أسوار كانت تحيط الطريق التي تربط بين سجلماسة وسوق ابن عقلة.

تحليل الصور الجوية لموقع سوق ابن عقلة يكشف عن انتشار أشكال هندسية لبقايا أسوار على مساحة ١ إلى ٢ كلم$^2$ وعن وجود ممر شبه مستقيم عبر الحقول يمتد من سجلماسة وسوق ابن عقلة إلى حدود البرج المكتشف قرب وادي زيز سنة ١٩٩٢. يمكن أن يكون هذا الممر حديث العهد ولكنه يرجع إلى نفس الطريق الذي أشارت إليه الرواية الشفوية أنه يربط سجلماسة بسوق ابن عقلة.

## (هـ) الماء والفلاحة

النقطة المهمة في المجال السجلماسي التي لم تثر اهتمام الرواية الشفوية هي عملية تحويل وادي زيز إلى شكل مجرى اصطناعي يخترق وسط الواحة ويمر بالقرب من موقع سجلماسة. المجال النهري الحالي بتافيلالت يتضمن ثلاث أودية تعبر الواحة من الشمال إلى الجنوب وتتقارب كثيرا شمال الواحة لتفترق من جديد في الجنوب قبل أن تلتقي لتشكل واد الدورة. وادي زيز انقسم إلى سواقي وسط الواحة وجلها تساير الحد الغربي لموقع سجلماسة ، بينما يجري وادي غريس على طول الهامش الغربي للواحة. شمال تافيلالت بالقرب من قصر أولاد الزهراء ينفصل واد أمربوح عن وادي زيز وهو يجري شرقا قبل أن يلتقيا جنوب الواحة.

يكشف كل من المسح الأثري والصور الجوية وصور الأقمار الاصطناعية ، أن مجرى زيز على خلاف وادي غريس وواد أمربوح ،

يظل مستقيما وهو يعبر وسط واحة تافيلالت. ويؤكد هذا أن وادي زيز الحالي لا يمكن أن يكون طبيعيا خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ما تم العثور عليه في موضع انفصاله عن واد أمربوح من بقايا ورش الأشغال والحجارة المستعملة في عملية التحويل. وإذا كان وادي زيز يعرف جريانا شبه مستمر وبالخصوص في السنوات الممطرة ، فإن ما يسمى بالمجرى الأصلي المعروف اليوم بواد أمربوح غالبا ما يكون جافا ، ما عدى في وقت الفيضانات.

وبصفة عامة ، يمكن القول أن زيز تم تحويله من مجراه الطبيعي في شمال الواحة لكي يعبرها في الوسط وقصد الاستجابة لحاجيات سجلماسة من مياهه المهمة. وينطبق نفس المعطى حول التحويل الذي عرفه هذا الوادي نفسه في وقت متأخر إلى ساقيتي الغرفية والشرفاء : فالأولى تنفصل عن زيز بسد حديث والمعروف باسمها بشمال الواحة في اتجاه الجنوب الشرقي وتنتهي قرب باب الشرق بمشيخة الغرفة. أما واد الشرفاء فيكون قناة مائية قصيرة تجري بوسط أنقاض سجلماسة وتسقى منها حقول مشيخة واد إيفلي ابتداء من سد وانكّاكًا.

إذا كان السدان المحولان لمياه وادي زيز نحو الغرفية والشرفاء غير معروفين في الرواية الشفوية ، فإن السدود الثلاثة المعروفة بكونها سجلماسية [الرصيف ، البطحاء والشموخ] تظهر بوضوح في الصور الجوية وهي قديمة ولكن يصعب ضبط تاريخها بواسطة المسح الأثري أو تحليل الصور الجوية. استنادا إلى المنطقة المسقية بواسطة السدود المشيدة على وادي زيز فضلا عن ساقيتي الغرفية والشرفاء ، يمكن القول أن الترسبات النهرية بسجلماسة قد تصل إلى ١١٥ كلم$^{٢}$ داخل مجال مستطيل تقريبا (١٠ × ١١،٥ كلم).

## ٢- الخصوصيات الطبوغرافية للموقع:

### (أ) الموقع الرئيسي

على خلاف باقي الأماكن وخاصة منها سوق ابن عقلة ، شيدت سجلماسة على تل مرتفع يصل علوه إلى ٢،٤ أمتار فوق سطح الأرض. اللقى الخزفية الكثيرة تنتشر على السطح بشكل غير منظم. في جنوب الطريق المؤدية إلى الريصاني ، يمتد الموقع على شكل مفصص إلى غاية قصبة الحدب. وإذا كان مستويا ويخترق الحقول من الناحية الشرقية فإنه يشكل منحدرا ضيقا بالجهة الغربية. وإلى الشمال من الطريق السالفة الذكر يزداد الارتفاع ويعرف بعض الاضطراب في الجهة الشمالية الشرقية بينما يغطي الحصى جانبه الغربي. في الجزء الواقع جنوب الطريق الذي يشكل مرتفعا بسيطا يبلغ ما بين ٢ و٢،٥ أمتار فوق مستوى مجرى وادي زيز ، يوجد جدار شمال- جنوب في الغرب بينما تنتشر قبور واضحة في الشرق. القطع الأثرية وخاصة الخزفية قليلة بهذه المنطقة التي تظهر بها الرمال أو قاعدة رملية رطبة مختلطة بالحصى لا مثيل لها بباقي المناطق ، وهي بذلك تشكل مسطحا محجرا يعود إلى فترة البلايستوسين Pléistocène وربما يشبه المستوى الأصلي الذي شيدت فوقه سجلماسة. ويعتقد أن هذه الناحية كانت تحتضن مقبرة قديمة لم يتم استغلالها كثيرا في المراحل اللاحقة. وفي الجزء الواقع شمال وجنوب قصبة الحدب يوجد مفصص مسطح مغطى بالحصى وهو قليل الارتفاع [أقل من ٠،٥٠ مترا]. الخزف جد قليل ويغلب عليه الصنف العادي ويظهر وجود شكل استغلال معين في أقصى الجنوب ولكن تاريخ هذا الاستغلال غير محدد بدقة.

### (ب) المنطقة المسنوية

وهي ذات مستوى يتشابه مع مستوى وادي زيز وتقع غالبيتها بجنوب سجلماسة وكذلك شمال قصر المنصورية وتنتشر بها الرمال الرطبة بفعل ترسبات وادي زيز. بهذه الناحية ، لم يعثر على أي قطعة خزفية على السطح. في الجنوب في اتجاه قصر كَرينفود توجد حقول من الرمال الرطبة يبلغ علوها ١،٥ مترا. مظاهر الاستغلال بهذه المنطقة منعدمة وربما دفنت تحت الرمال على عمق يتراوح بين ٠،٥ و١ مترا وقد اتخذت شكل حقول زراعية أكثر منها مراكز حرفية. في بداية الواحة ، شمال قصر أولاد ليمان وجنوب غرب قصر أولاد الزهراء ، تتكون من ترسبات وادي زيز ذات لون بني أخضر زيتي وتوجد على عمق يتراوح بين ٠،٥٠ مترا و ٣،٥ أمتار. كما توجد بها آثار سواقي مؤقتة وكذا خط أو خطين للماء المالح تعود إلى فترة سابقة لمجرى عين مائية دائمة وهي سواقي غير مؤرخة كما تخترق المنطقة عدة خطارات وتنتشر بها بعض اللقى الأثرية.

وبين وادي زيز ووادي غريس توجد وحدة مفتوحة من الواحات وهي وحدة مركزية تمتد بين الطريق الرئيسية وقصر تانجيوت. وهي تشكل وحدة ترسبات تمتد من الشمال - الشمال - الشرقي إلى الجنوب - الجنوب - الغربي ويخترقها واد صغير غرب قصر بحاير الأنصار والذي يبلغ عمقه مترين ويتجه نحو الجنوب - الجنوب - الغربي وبالتالي يصب في وادي غريس. القطع المنتشرة تحد محيطا مغمورا يتراوح عمقه ما بين ١،٣٥ و ١،٦٠ مترا ويتجلى هذا قرب القصر المهجور البحاير وقرب قصر كَيفلان. تحليل الكاربون C١٤ لبعض الأصناف من التربة يشير إلى انتمائها للعصور الحديثة. وعلى طول وادي غريس وخاصة حول موقع ابن عقلة وإلى الشمال الغربي والجنوب الغربي منه يوجد مجال مسطح تنتشر فيه لقى خزفية عادية كثيرة ومجموعة من الأصداف والأحجار المتنوعة ويحد هذه المنطقة بقايا الحقول والسواقي المؤقتة.

### (ج) منطقة الحقول

وهي عبارة عن الجمامين الصغيرة تفصلها حدود غير واضحة نتيجة التعرية السقوية والاختلاط الكبير بفعل الأنشطة الفلاحية. وهي تمتد على طول ضفة وادي زيز وتتكون من طبقة سميكة تتراوح بين ١،٦٠ و ٢ أمتار وهي ذات تربة بنية مفتوحة ومختلطة مع قطع من الخزف والعظام والفحم. كما تنتشر بهذه المنطقة ترسبات من الرمال والطمي الناتجة عن فيضانات وادي زيز.

وفي شمال هذه الوحدة تتشكل أراض مستوية على مساحة عدة هكتارات وتنتشر بها بقايا قنوات قديمة وآثار سبخات وتركزا للكلس ، فضلا عن حجارة حادة وكميات من الخزف اليدوي وأدوات أخرى ، بينما تقل الأدوات المصنوعة من السليس silex. وفي الجنوب تنتشر طبقات من الطمي المترسب والصلصال على سمك أكثر من ١ متر. ويظهر الموقع أنه يعود إلى فترة قديمة من الصعب تحديد تاريخها بدقة. خلاصة القول ؛ إن استعمال التربة يوضح جيدا أن معظم المناطق بتافيلالت ، قد غمرت بفعل تراكم الطمي والرمال وبفعل التزايد المستمر للأراضي المسقية الناتجة عن الترسبات السنوية للطمي بواسطة عملية الفيض.

### (د) المرتفعات

وأهمها مرتفع الجبيل الذي يتكون من صخر بني أسود يشبه الصخور الأصلية وهو يشكل تل منعزل بشمال الواحة. ويمثل المرتفع حاجزا طبيعيا وبالتالي يمثل سدا تحت أرضي للمياه الجوفية ، ولا غرابة في كون هذا المرتفع كانت تنبع منه معظم العيون التي تكون فرشة مائية مهمة تتغذى منها الواحة والتي تم قطعها بفعل التعرية النهرية وتدخل الإنسان العشوائي. وتظهر هذه العيون على طول الخط شرق-غرب. من جهة أخرى يمكن أيضا اعتبار منطقة الكثبان الرملية العالية التي تقع قرب زاوية الرمل من المرتفعات ، حيث تهيمن عليها الأشجار والحقول التي ترجع إلى العصر الحديث. وتعود هذه الرمال وكذا الحقول إلى ترسبات وادي غريس. غرب هذه المنطقة وعلى طول وادي غريس تنتشر حقول وقنوات مائية مهجورة ، وتوجد كذلك غرب وادي غريس وجنوب موقع ابن عقلة وهي عبارة عن منخفضات ملئت بترسبات الفيضانات وبصلصال حديث العهد ، كما تنتشر مجموعة من الحجارة المحروقة ذات أصل غير محدد.

## ٣- دراسة استراتيغرافي للموقع:

### (أ) الموقع الرئيسي

الطبقات الرسوبية الممتدة من شرق موقع ابن عقلة إلى وادي غريس تعطي صورة عامة عن تاريخ الترسبات بالمنطقة وبالرغم من كون هذه الطبقات غير مؤرخة ، يمكن القول أنها تطورت كثيرا خلال عصر الهولوسين Holocène وعلى امتداد ٦٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ سنة أو أكثر بقليل. يبلغ سمك هذه الطبقات حوالي ٥،٧ أمتار ، الوحدة الأساسية منها تقع فوق طبقة من الطمي البني المتحول كيميائيا والصلصال والتي توضعت في بحيرة أو وسط مجال مغمور بالمياه. وهذا يتضمن طبقة بنية سوداء مع قطع قليلة من بقايا سبخة. ويتبين من ذلك وجود تراكم لصلصال البحيرة الذي يرجع إلى منتصف عصر الهولوسين [من ٥٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ سنة]. ثم تأتي طبقة الكلس ويبلغ سمكها حوالي ١ مترا والناتجة عن فيضانات الأودية وبعض التحولات الكيميائية. الطبقة الأخيرة من الصعب وصفها بسبب اندثار مقطعها وتراكم الرمال الحديثة التي تظهر كطبقة رسوبية قديمة ، ومع ذلك فهي طبقة تتكون من خليط التوضعات النهرية والرمال المحمولة من طرف الرياح.

وبصفة عامة ؛ فالطبقة الأولى تمثل تراكما سابقا لتكون الواحة على عمق مترين والذي لم يتعرض للتعرية كلية بفعل الغطاء النباتي. أما الطبقة الرسوبية فهي عبارة عن تراب بني مفتوح مختلط بكميات من كاربونات الكالسيوم وتغطى بواسطة تراب رملي وأصداف صغيرة. وتمثل الطبقة السطحية مستوى مستقرا بفعل الأنشطة البيولوجية المكثفة للغطاء النباتي وللتربة وكاربونات الكالسيوم وذلك خلال فترة تمتد على عدة قرون.

### (ب) على جنبات الموقع

وأهم طبقة تمثلها تلك الواقعة على الضفة الغربية لوادي زيز وشرق مرتفع الجبيل ويمكن تجزيئها مقطعيا إلى ما يلي:

- من ٠ إلى ٢،٠٠ أمتار: طمي بني شاحب اللون ومختلط بالرمل وببعض اللقى الصغيرة وقطع من العظام.
- من ٢،٠٠ إلى ٢،٧٥ أمتار: تراب أصفر-أحمر وكميات من الرمال البنية مختلطة بكاربونات الكالسيوم.
- من ٢،٧٥ إلى ٣،٤٠ أمتار: تراب رملي صلب بني اللون يشكل قاعدة تعلوها طبقة من الطمي.
- من ٣،٤٠ إلى ٤،٧٠ أمتار: صلصال أخضر زيتي بني مع رمال رقيقة مختلطة بكاربونات الكالسيوم.
- من ٤،٧٠ إلى ٥،٣٠ أمتار: تراكم لرمال صلبة ومملطة بصلصال بني زيتي ثم برتقالي.

وفي الجزء العلوي من مستوى الواحة وعلى عمق ١،٦٠ متر يتراكم التراب الناتج عن الأنشطة الفلاحية. هذه الأتربة تكونت بفعل ترسبات الطمي وكذا بفعل التعرية بواسطة السقي والفيضانات. وهي تختلط ببعض اللقى الخزفية القليلة وقطع من الفحم الخشبي وبعض العظام. يظهر ذلك جليا في الخرائط الطبوغرافية ذات مقياس ١/٥٠.٠٠٠ حيث أن الرواسب تمتد على عمق ما بين ٥ و١٤ مترا. أما بقايا التكوين الطبوغرافي فيمكن أنها قد نتجت بفعل التعرية النهرية منذ عصر الهولوسين.

### (ج) موقع سوق ابن عقلة:

يقع على بعد ٤ كلم غرب موقع سجلماسة ويتشكل من الأجزاء التالية:

- الجزء الرئيسي: يقع شمال الطريق الرابطة بين مدينة الريصاني ومركز النيف ، بين خط العرض '31°16.99 شمالا وخط طول '04°19.51 غربا ويتكون أساسا من بقايا بنايات تمتد على حوالي خمس هكتارات.
- ركام بقايا الصخور: يقع على طول الجانب الجنوبي لموقع ابن عقلة ، جنوب الطريق بين خط عرض '31°17.00 شمالا وخط طول '35°19.04 غربا. يتشكل هذا الركام من الحجارة المحروقة ، ترسبات وادي غريس ، قطع من الفحم الخشبي ، لقى خزفية قليلة وأشكال ناتجة عن حرق الجبس ويدل على ذلك أن الحجارة تم تنقيتها أو أن هذه الحجارة تم استعمالها في وقت لاحق.
- المقبرة: تقع شمال الموقع على جانب الوادي وفيها تظهر عشرة أو أكثر من الهياكل العظمية بفعل تعرية المجرى المائي الذي يصب في غريس.
- المنطقة الواقعة جنوب ابن عقلة: تقع بين خط عرض '31°16.77شمالا وخط طول '04°19.50 وهي عبارة عن تل قليل الارتفاع على شكل مربع وهو إلى حد ما محصن يمتد على طول ٩٠ مترا من الشرق إلى الغرب وعلى عرض ٨ أمتار من الشمال إلى الجنوب. وفيها يظهر جدار في الشمال ومجموعة من الطوبية في الشمال الغربي وعدة غرف صغيرة في الجزء الداخلي المغلق. هذه المنطقة يمكن أن تكون قد استعملت في القديم كحصن أو قصر للحراسة.
- منطقة امتداد المنطقة نحو الشمال: تقع بين خط عرض '31°16.86 شمالا خط طول '04°19.45 غربا وهي عبارة عن مرتفعات صغيرة على طول ١٤٠ مترا من الشمال إلى الجنوب وعلى عرض ١٠٠ مترا من الشرق إلى الغرب ويظهر فيها آثار فرن دائري لحرق

الجبس ذي قطر يبلغ ٤ ،٣ أمتار كما تنتشر بالمنطقة عدة لقى خزفية ضائعة.

- منطقة امتداد التل في الجنوب والجنوب الغربي: تشتمل على ركام كبير من الخزف الضائع الذي ينتمي لمركز خزفي محلي.
- منطقة الامتداد الغربي والشمالي لموقع ابن عقلة: وهي عبارة عن حقول مهجورة وبقايا قنوات مائية وتمتد على مساحة ١ كلم$^{2}$ وهذا يدل على أن موقع ابن عقلة لم يكن سوقا وإنما يمثل أيضا توسعا لواحة تافيلالت.

## خاتمة

الكتابات العربية للمؤرخين والجغرافيين القدامى تقدم أوصافًا عامة عن مدينة سجلماسة وعن البضائع المصدرة منها أو المستوردة ، وفي بعض الأحيان تتحدث عن الشخصيات المهمة التي ارتبط بها تاريخ المدينة. هذه الكتابات تفتقر إلى التفاصيل والكمية ، كما تجدر الإشارة إلى انعدام كل الوثائق ذات الصلة بأحوال المدينة ، مثل سجل الضرائب وكنانيش ضبط الملكية كما هو معروف في بعض المدن القديمة وخاصةً المشرقية منها.

من جهة أخرى ؛ يظهر أن الحفريات الأركيولوجية بموقع سجلماسة لم تستطع تقديم كل المعلومات الكافية ، وبالتالي ظلت معظم المعطيات المادية والأسرار الأثرية حبيسة الأنقاض. ومهما يكن الأمر ، فإن تحليل ودراسة ما توفر من معطيات ، وكذا اعتماد الرواية الشفوية ، مكنتنا إلى حد ما من تدقيق التاريخ السجلماسي العام ومن فهم الخصوصيات العمرانية للمدينة. ولعل أبرز مثال يمكننا أن نستدل به في هذا المقام ، ما كشفت عنه الحفريات المغربية الأمريكية عن الموضع الحقيقي لمحراب المسجد الجامع لمدينة سجلماسة والذي يتخذ وجهة جنوبية – جنوبية – شرقية. ويلاحظ على هذا الاتجاه ؛ أنه يتشابه مع باقي محارب معظم المساجد المغربية الكبيرة كالقرويين بفاس والكتبية بمراكش. كما اتضح من خلال ما ذكرته المصادر وما أظهرته التحريات الأركيولوجية ، أن هذه الجوامع شهدت تحويل قبلتها في فترة تاريخية معينة أي العصر الموحدي. هذا الحدث التاريخي والعقائدي الهام ، يؤكد بالتالي أن سجلماسة ، كغيرها من المراكز الحضرية المغربية الكبرى ، لم تكن فقط خاضعة سياسيًا للحكم المركزي للموحدين ، وإنما كانت تابعة له مذهبيًا أيضًا.

## الهوامش

(١) ابن حوقل (أبو القاسم محمد النصيبي): صورة الأرض. ليدن ، مطبعة بريل Brill ١٨٧٢. بيروت ، مكتبة الحياة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ ، الطبعة الثانية ١٩٩٢ ، ٤٣٢ صفحة. (ص ٩٠).

(٢) ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي): معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار. تحقيق ودراسة وترجمة إسبانية للنص العربي للدكتور محمد كمال شبانة. الرباط ، مطبعة أكدتا ، نشر المعهد الجامعي للبحث العلمي ١٩٧٧ (١٦٤ صفحة). (ص ١٨١) ويذكر المحقق أن معنى النشء في الحلية نوع من الحجارة ذات رائحة طيبة وذات مخاريب تستعملها النساء في الحمام.

(٣) الإدريسي (أبو عبد الله): وصف إفريقيا الشمالية-الصحراوية. الجزائر ، نشر هنري بيريس ١٩٥٧ (ص ٣٧).

(٤) العمري (ابن فضل الله أحمد بن يحيى): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. تحقيق مصطفى أبو ضيف. الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٩٨٨. (ص ٢٠٠).

(٥) المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر): كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. دمشق ، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٨٠. (ص ٢١٩ و ص ٢٣١).

(٦) مجهول: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار: وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب. تحقيق سعد زغلول عبد الحميد. الدار البيضاء ، دار النشر المغربية ١٩٨٥. (ص ٢٠٠-٢٠١).

(٧) ابن بطوطة (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. تقديم وتحقيق عبد الهادي التازي. الرباط ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة التراث. خمس مجلدات ١٩٩٧. المجلد ٤ (ص ٢٣٩).

(٨) نفسه: نفس المصدر ونفس المجلد (ص ١٣٥).

(٩) الوزان (محمد بن الحسن الفاسي): وصف إفريقيا. تحقيق وترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر. الرباط ، الشركة المغربية لدور النشر المتحدة ، جزءان ١٩٨٢ ، ج ٢ (ص ١٢٧)

(١٠) مجموعة من المؤلفين: دائرة المعارف الإسلامية. ج ١١ (ص ٣٠٠-٣٠١)

(١١) العمري (ابن فضل الله): المصدر السابق. (ص ٢٠٠)

(١٢) الوزان (الحسن): المصدر السابق. ج ٢ (ص ١٢٧)

**الدكتور لحسن ناوشيخت في سطور:**

أستاذ التعليم العالي بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية (منذ أكتوبر ٢٠٠٤). رئيس قسم تدبير الرصيد الوثائقي بالمكتبة الوطنية (منذ سبتمبر ٢٠٠٦). رئيس قطب المحافظة وتنمية المجموعات بالمكتبة الوطنية منذ (أكتوبر ٢٠٠٨). أستاذ متطوع بكلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة محمد الخامس الرباط-أكدال (منذ ٢٠٠٥). مدير مركز الدراسات والبحوث العلوية (يناير ١٩٩٠-يوليو ١٩٩٥). مندوب وزارة الثقافة بإقليم إفران (يوليو ١٩٩٥- يناير ١٩٩٩). مندوب وزارة الثقافة بولاية فاس وأقاليم صفرو ، بولمان وإفران (يناير ١٩٩٩ - مايو ٢٠٠٠). مندوب وزارة الثقافة والاتصال بالقنيطرة "جهة الغرب-الشراردة-بني حسن" (مايو ٢٠٠٠ - يوليو ٢٠٠٢). أستاذ التعليم العالي مساعد بالمعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث بالرباط (يوليو ٢٠٠٢ - أكتوبر ٢٠٠٤).